التعليق على رسالة فضل علم السلف على علم الخلف - للحافظ بن رجب رحمه الله تعالى -)6(

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا - 00:00:00

فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين فيقول الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا بعلومه في الدنيا والاخرة واما كثرة القول وتشقيق الكلام فانه مذموم - 00:00:28

وكانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قصدا اي مختصرة تتضمن المعاني الكثيرة بعبارات وجيزة بل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في صحيح مسلم ان طول صلاة الرجل - 00:00:53

وقصر خطبته مئنة من فقهه اي مئنة اي علامة من فقهه اي على فقهه طول صلاته وقصر خطبته تدل على فقه ذلك الخطيب لا كما يحدث اليوم من بعض الخطباء - 00:01:16

انه يطيل الخطبة جدا ويقصر الصلاة فالاصل بارك الله فيكم ان يكون الكلام موجزا مرتبا يستفيد الحاضر للجمعة لا ان يكون الكلام مشتت الافكار يأتي بفكرة من هنا وبفكرة من هنا - 00:01:41

وتشتيت الافكار هذا يدل على عدم الاستعداد للخطبة ومن محاسن الشريعة الاسلامية انها رغبت الناس في حضور خطبة الجمعة وخطبة الجمعة بمثابة الدرس الاسبوعي الذي يحضره المجتمع فينبغي ان يكون هذا الدرس مركزا على ما يحتاجه الناس في - 00:02:06

من عظة وتذكير ونصح وارشاد وامر بمعروف ونهي عن منكر. لا ان الخطبة تخرج الى موضوعات اخرى من موضوعات مثلا اه سياسية او حزبية او نحو ذلك. واضح فقال هنا واما كثرة القول وتشقيق الكلام فانه مذموم وكانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قصدا - 00:02:36

وكان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لو عده العاد لاحصاه. اي من قلة الجمل والعبارات قال رحمه الله تعالى وقال ان من البيان لسحرا. قال ان من البيان لسحرا - 00:03:05

هذا الحديث ان من البيان لسحرا هل المقصود منه مدح البيان او المقصود منه ذم البيان واضح لما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان ما معنى البيان البلاغة في الكلام - 00:03:30

ان من البيان ان من البلاغة في الكلام لسحرا هل المقصود مدح البيان والبلاغة؟ او المقصود الذنب واضح ما رأيكم قال بعض شراح الحديث ان المقصود به المدح النبي عليه الصلاة والسلام يمدح - 00:03:53

البلاغة في الكلام وانها من السحر الحلال وبعض العلماء تمسك بظاهر الحديث فقال السحر حرام مذموم فلما كان السحر مذموما حراما كان البيان مذموما ايضا لان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان من البيان لسحرا. ومعلوم ان السحر مذموم. واضح - 00:04:16

لكن جاء عن عمر ابن عبد العزيز انه سمع بلاغة من رجل كلاما بليغا من رجل فقال والله ان هذا لهو السحر الحلال واضح؟ اذا تقرر هذا فان الحافظ ابن رجب - 00:04:48

يميل الى الرأي الثاني ان هذا الحديث خرج مخرج الذنب. وممكن ان نقول ان البلاغة في الكلام بحسب ما استعملت فيه فان استعملت بلاغة الكلام في نصرة الحق وايظاحه للناس - 00:05:07
فانها من السحر الحلال وتكون ممدوحة حينئذ وان استعملت البلاغة في تزييف الحق واضعافه ونصرة الباطل فانها مذمومة حينئذ. واضح؟ قال هنا وانما قاله في ذم ذلك لا مدحا له - 00:05:26
اذا الحافظ ابن حجر الحافظ ابن رجب رحمه الله يرى ان قول النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا انه خرج مخرجا الذم للبيان قال وانما قاله في ذم ذلك لا مدحا له كما ظن ذلك من ظنه. ومن تأمل سياق الفاظ - 00:05:50
قطع بذلك اي قطع بان المراد الذنب. هكذا قال. لكن هذا كما قلت لكم محل خلاف بين شراح الحديث قال وفي الترمذي وغيره عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ان الله ليبغض البليغ من الرجال. الذي - 00:06:14
قللوا بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها. اي انه يتكلف البلاغة يتكلف البلاغة حتى انه يتكلف في حركة لسانه فيكون مشابها لحركة اللسان البقرة. واضح؟ هذا مذموم اذا كان يتكلف ذلك فهذا مذموم - 00:06:35
قال وفي المعنى احاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة عن عمر وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرها من الصحابة فيجب ان يعتقد هذا هذا التلخيص فيجب ان يعتقد انه ليس كل من بسطه للقول وكلامه في العلم كان اعلم ممن ليس كذلك - 00:07:01
ينبغي ان يعلم هذا وقد قررت لكم هذا في درس امس. ليس كل من كثر كلامه في المسائل انه اعلم ممن قل كلامه في المسائل بل قد يكون ذلك الذي قل كلامه اوسع علما منه. وانما سكت خشية وتورعا - 00:07:31
قال رحمه الله وهذا الكلام الذي سيقوله الان كلام مهم. افتح له قوس وقد ابتلينا بجهلة من الناس هذا يقوله الحافظ ابن رجب في زمانه وهو توفي في سنة سبع مئة وخمسة وتسعين يعني في القرن الثامن - 00:07:55
واضح؟ يقول وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون يعتقدون في بعض من توسع في القول من من المتأخرين انه افضل ممن تقدم رأوا ان بعض من توسع في الاقوال وذكرها - 00:08:16
وذكر ادلتها والرد عليها وتزييف تلك الاقوال. ظنوا ان هذا اعلم من المتقدمين قال وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين انه افضل ممن تقدم - 00:08:36
فمنهم من يظن في شخص انه اعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله ومنهم من يقول هو اي عن ذلك الشخص اعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين - 00:08:57
في بعض النسخ السبعة انا لا ادري من اين اتى بها عندكم في نسخة غير نسختي السبعة لا يوجد. صح؟ في نسختي فقط التي حققها ابو القاسم عبدالعظيم هذا. تمام؟ قال هنا - 00:09:19
وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين انه افضل ممن تقدم فمنهم من في شخص انه اعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله. ومنهم من يقول هو - 00:09:38
واعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين يقول فلان من الناس غلام من العلماء اعلم من الائمة الاربعة اعلم من الامام الشافعي اعلم من الامام احمد اعلمنا الامام ابي حنيفة اعلمنا الامام مالك - 00:09:58
وهذا مجازفة وظرب من دروب الجهل فانك ما لم تبلغ مرتبة هؤلاء الائمة فانت لا تستطيع ان تحكم عليهم ما دام انك لم تبلغ مرتبة في العلم انت لا تستطيع ان تحكم عليهم - 00:10:15
ولذلك التفضيل بين شخصين في العلم من الصعوبة بمكان ان تقول فلان اعلم او فلان اعلم. يأتي شخص مثلا فيقول من اعلم الشيخ ابو اسحاق الشيرازي او حجة الاسلام الغزالي من اعلم - 00:10:33
لن تستطيع ان تقف على الاعلم منهما الا اذا استوعبت علم كل واحد منهما استوعبت علم الاول واستوعبت علم الثاني حينئذ ستحكم وانى لك ذلك واضح؟ قال هنا ومنهم من يقول هو اعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين. وهذا يلزم منه ما قبله - 00:10:50
طبعا كلمة السبعة هنا هذه لم اجدها في الطبعات التي وقفت عليها الا في هذه الطبعة وايضا اظنها مقحمة لان الكلام الذي بعد يرد

عليه لان الفقهاء السبعة هؤلاء شيوخ الامام - 00:11:15
هم من التابعين هم من التابعين. اذا قيل من في العلم سبعة ابحر روايتهم عن العلم ليست بخارجه. قل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر الايمان خارجها هؤلاء الفقهاء السبعة يسمون يسمون فقهاء المدينة السبعة. لكن ليسوا مرادين هنا - 00:11:30
المراد هنا في ظن الفقهاء الاربعة الائمة الاربعة. تمام؟ قال هنا ومنهم من يقول هو اعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين. وهذا يلزم منه وهذا يلزم منه ما قبله. تمام؟ لان هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبوعين اكثر قولا مما - 00:11:52
من كان قبلهم صح اذا لو طردنا هذه القاعدة لقلنا ان الفقهاء الاربعة هؤلاء اعلم من الصحابة لانهم هم اكثر اقوالا من الصحابة فهمنا؟ لو نمشي على هذي القاعدة ان من كثر قوله فهو اعلم - 00:12:17
اذا هؤلاء الفقهاء الاربعة اعلم من الصحابة وهذا غير وهذا غير صحيح. ولذلك قال هنا فاذا كان من بعدهم اعلم منهم لاتساع قوله كان اعلم ممن كان اقل منهم قولا بطريق الاولى - 00:12:37
كالثوري والاوزاعي والليث وابن المبارك وطبقتهم. انظر هؤلاء ليسوا يعني هو يقول ان هؤلاء في طبقة اعلى من طبقة الشافعي واحمد مثلا صح؟ هذا يدل على ان المراد بقوله اول الفقهاء المشهورين ليس السبعة - 00:12:57
لان السبعة قبل هؤلاء الفقهاء السبعة قبل هؤلاء فهمتم علي ولا لا؟ طيب قال هنا ومن قبله من التابعين والصحابة ايضا فان هؤلاء كلامهم اقل في بعض النسخ او في بعض الطبعات ادل. فان كلام هؤلاء اقل فان هؤلاء كلامهم اقل بسم الله - 00:13:18
ممن جاء بعدهم او فان هؤلاء كلهم اقل كلاما ممن جاء بعدهم قال وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح واساءة ظن بهم ونسبة لهم الى الجهل. ان تقول ان فلان ممن جاء في القرن - 00:13:42
السادس او جاء في القرن السابع او جاء في القرن الثامن او التاسع ان فلان هذا اعلم من التابعين اعلم من الصحابة اعلم من اتباع التابعين ان تقول هذا هذا فيه اساءة ظن بالسلف - 00:14:04
وفيه تنقص للسلف وفيه نسبة جهل الى السلف. واضح قال ولا حول ولا قوة الا بالله ولقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه في الصحابة اي في وصف الصحابة. حينما قال انهم ابر الامة - 00:14:20
واعمقها علوما واقلها تكلفا لاحظ معي وصفهم بثلاث صفات الصفة الاولى صفة البر وهو كثرة الخير. اي انهم اصحاب عبادة وعمل الصفة الثانية وانهم اصحاب علم عميق فجمعوا بين العلم - 00:14:40
والعبادة والصفة الثالثة انهم اقل الناس كلاما وتكلفا اذا هم جمعوا بين كثرة العبادة وعمق العلم ومتانة الورع لان قلة التكلف والكلام يدل على ورع عظيم فجمعوا بين هذه الصفات الثلاث - 00:15:04
وللاسف ما يحصل اليوم هو اخلال بهذه الصفات الثلاث او بواحدة منها فانك قد تجد الانسان عنده علم واسع لكنه ضعيف في جانب العبادة وقد تجده عنده عبادة جيدة لكنه ضعيف في جانب العلم - 00:15:29
وقد تجده عنده علم وعنده عبادة لكن ليس عنده ورع متين فهو يمارس بعض المعاصي الصحابة رضي الله عنهم جمعوا الامور الثلاثة جمعوا الاجتهاد في العمل والعبادة واحد والعمق في العلم اثنين - 00:15:53
والثالث متانة الورع واضح؟ فقال ابن مسعود في وصفه الدقيق لاصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم ابر هذه الامة قلوبا. واعمقها علما واقلها تكلفا وروي نحوه ايضا عن ابن عمر - 00:16:20
وفي هذا اشارة الى ان من بعدهم اي من بعد الصحابة اقل علوما واكثر تكلفا صح وهذا هو الذي نعيشه ان من جاء بعد الصحابة من حيث العلم اقل علما. لكن من حيث التكلف - 00:16:42
اكثر تكلفا قال وقال ابن مسعود ايضا انكم في زمان كثير علماؤه. هذا يصف زمن الصحابة رضي الله عنهم انكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه الذي يخطب ويتصدر للناس ويعلم الناس - 00:17:04
قليل مع كثرة العلماء العلماء كثر لكن الذي يعلم قلة. انكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه وسيأتي بعدكم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه فمن كثر علمه وقل قوله فهو ممدوح - 00:17:29

ومن كان بالعكس فهو مذموم. واضح وما نعيشه اليوم داخل في وصف عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فاننا في زمن العلماء فيه يعدون بالاصابع العلماء الذين رسخت قلوبهم - 00:17:55
رسخ العلم في قلوبهم يعدون بالاصابع واضح؟ وما اكثر الخطباء وما اكثر من يتصدر للفتية في نوازل عظيمة ربما لو عرضت على عمر رضي الله عنه لجمع لها اهل بدر - 00:18:17
يستشيرهم فيها قال هنا وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اليمن بالايمان والفقه واهل اليمن اقل الناس كلاما وتوسعا في العلوم. لكن علمهم علم نافع في قلوبهم ولذلك لو لاحظت معي ان تأليف علماء اليمن في العادة لا تكون كبيرة الحجم - 00:18:34
مؤلفاتهم صغيرة الحجم. يؤلفون عادة في المختصرات والمتون ويؤلفون ما يحتاجه العوام وطلاب العلم فليس الا فيما ندر عندهم الشروحات الواسعة التي تصل الى عشرين مجلدا وخمسة وعشرين مجلد في غالبهم لا لا يؤلفون في هذا - 00:19:05
يعني في في في هذه المطولات. في الغالب اقول قد يوجد لكن في الغالب لا يوجد. واضح؟ انما تجد تأليفهم مثلا لو نظرت مثل اه سفينة النجاح رسالة الجامعة مختصر لطيف مقدم الحضرمية كتب صغيرة الحجم - 00:19:28
ينتفع بها الناس انتفاعا عظيما. ودرست في كثير من البلاد ومشابه الركبان وسارت مسيرة الليل والنهار حتى غطت كثيرا من البلاد وهم يدرسونها وتصدى لشرحها كثير من العلماء واضح؟ فليس العلم - 00:19:48
عادة بكثرة التأليف فنقول ان من كثرت مؤلفاته هذا اعلم ممن قلت مؤلفاته ليس هذا معيارا قد يكون ذلك الشخص الذي قلت مؤلفاته اعلم ممن كثرت مؤلفاته. بل ان بعض العلماء لم يرى نفسه اهلا للتأليف - 00:20:10
لم يرى نفسه اعنا للتأليف وفرغ نفسه في حياته لتعليم الطلاب واضح ورأى ان تعليم الطلاب اكثر اخلاصا لله عز وجل من تأليف الكتب فكونه يعلم طلابا ينتفع بهم الناس - 00:20:32
في السهول في البوادي في الجبال في القرى في المدن ان هذا انفع للمجتمع من انه يؤلف كتبا قد تقرأ وقد لا تقرأ قد تبقى وقد تتلف واضح حتى اذكر بعض يعني شيوخ شيوخنا حكى لنا بعض شيوخنا انه قيل له وهو عالم بمعنى الكلمة قيل له - 00:20:53
لما لا تؤلف في فن كذا وفن كذا؟ قال انما التأليف للعلماء اي ولست من العلماء واضح؟ لسنا من العلماء حتى نتصدى للتأليف. انما التأليف للعلماء. ولذلك اليوم غالب من يكتب - 00:21:19
انما هو ينقل من كتاب الى كتابه فهو ناقل ليس محقق. لا يأتي بعلم جديد وانما يجمع من هنا ويجمع من هنا ويجمع من هنا وجمعه ورتبه وهذبه وقال هذا تأليف هذا تأليفي انا. واضح ولا لا؟ لا يأتي بشديد - 00:21:36
فعلمه كله من قول وتارة يخطئ حتى فيما ينقله فلا ينقل نقلا حسنا وقد قيل العلم نقل موثق او قول محقق. وما سوى ذلك باطل مزوق العلم ما هو نقل موثق اي تنقل وتوثق ذلك النقل عن قائله - 00:21:55
نقل موثق او قول محقق اي اقيمت الادلة على انه حق وما سوى هذا وما سوى ذاك باطل مزوق. مزوق ما معنى مزوق؟ مزين. انما هو باطل لكن مزين. زخرف - 00:22:24
الناس واضح؟ قال هنا واهل اليمن اقل الناس كلاما وتوسعا في العلوم. لكن علمهم علم نافع في قلوبهم ويعبرون بالسنتهم عن القدر المحتاج اليه من ذلك وهذا هو الفقه والعلم النافع - 00:22:43
ثم قال فافضل العلوم ما كان في تفسير القرآن وهذا من علوم المقاصد التي قلت العناية بها في زماننا ومن اسباب قلة العناية بعلم تفسير القرآن الظعف في علوم الالات - 00:23:05
لان علم القرآن علم تفسير القرآن لا يتصدى له الا من تمكن بعلوم الاعمال فمن تمكن في علم النحو والصرف والبلاغة واصول الفقه والفقه وتمكن في علم القراءات والتجويد واضح؟ مثل هذا يمكن ان يخوض بحار التفسير - 00:23:26
لكن من كان ضعيفا في هذه العلوم سيتكلم في كتاب الله بلا علم ولذلك اليوم قليل من العلماء من يتصدى لتفسير القرآن واخر من اشتهر عنهم قريبا من عصرنا الابداع في علم التفسير - 00:23:56
الطاهر بن عاشور صاحب تفسير التحرير والتنوير وهو مطبوع موجود في المكتبة هنا. هذا يعد من مفاخر العصر يعني اهل هذا

الزمان من حقهم ان يفاخروا اهل الازمنة الاولى بهذا التفسير. تفسير نافع جدا. التحرير والتنوير في ثلاثين جزءا - 00:24:21
وايضا تفسير اضواء البيان هذان التفسيران من احسن ما كتب من المعاصرين في تفسير القرآن الكريم. من المعاصرين ليس من كل التفاسير. من المعاصرين فقط. احسن ما كتب في هذا العصر من التفاسير تفسير التحليل والتنوير للطاهر بن عاشور وتفسير اضواء البيان للامين محمد الامين الشنقيطي - 00:24:47
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة الشيخ محمد متولي الشعراوي اظن تعرفونه استطاع باسلوبه انه يقرب التفسير للعامة ويجعل التفسير منهج حياة عند الناس البسطاء. فاستطاع ان يذلل يذلل ويسهل عبارات العلماء - 00:25:10
وهذا الذي نحتاجه اليوم نحتاج ان الدعاء طلاب العلم يقربون التفسير للمجتمع ويجعلون من التفسير منهجا في حياة المسلم فهو عندما يحضر درس التفسير يستمع الاداب والاخلاق والتوحيد والعقيدة. ويأخذ الحكم الفقهي. ويأخذ جانب التزكية. ويتعلق قلبه - 00:25:37
لله سبحانه وتعالى هذا هو المقصود فيرتبط بالقرآن بحيث انه بعد ذلك اذا قرأ السورة بعد الدرس يفهم من السورة ما لم يكن يفهمه قبل حضور الدرس فليس درس التفسير انك تأتي لتعرض للناس خلاف المفسرين - 00:26:06
واقوالهم هذا يصلح لطلاب العلم واضح؟ لكن نحن نريد من يقدم للناس تفسير القرآن الكريم باسلوب يؤثر في حياة الناس باسلوب يؤثر في حياة الناس. هذا الذي نحتاجه اليوم ومن تخصص في هذا الجانب اليوم قليل جدا جدا - 00:26:28
انكم والان في اذهانكم تستحضرون اسماء بعض الدعاة. لو قلت لكم من من هؤلاء متخصص في هذا الجانب في جانب تسهيل التفسير للعامة للمجتمع ربما لا يحضر في اذهانكم الا اسم او اسمين او ربما لا يحضر اسم في اذهانكم - 00:26:53
واضح؟ ان دل ذلك على شيء فانما يدل على ان من تخصص في هذا الجانب قليل جدا ارجو ان يكون هذا واضحا لكم وارجو ان يكون منكم من يتولى الزمام في هذا الجانب خاصة لمن كان لا يتكلم - 00:27:15
بالعربية اليوم اذا كنا نحتاج من يقرب التفسير لمن يتكلمون بالعربية فحاجتنا اشد لمن يقرب التفسير وما قاله المفسرون للمجتمع الناطق بغير اللغة العربية قال هنا فافضل العلوم ما كان في تفسير القرآن ومعاني الحديث - 00:27:33
وهذا ايضا من علوم المقاصد علم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه من علوم المقاصد وايضا علم الحديث اليوم من العلوم المهملة بعض الناس اهتم بجانب من جوانب علم الحديث. وهو جانب - 00:27:58
الجرح والتعديل والرجال واضح لكن ليس هذا فقط هو علم الحديث علم الحديث انواع من علم الحديث علم شرح الحديث فوائد الحديث مسائل الحديث دراية الحديث ما معنى هذا الكلام؟ كيف تجمع بين هذا الحديث وذاك الحديث؟ كيف تستنبط - 00:28:16
الفوائد والمسائل من كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا ايضا في زماننا قصور كبير في تقريبه لطلاب العلم وتقريبه للمجتمع من باب اولى. فقل ان تجد مثلا من يشرح كتاب الاذكار او كتاب رياض الصالحين - 00:28:40
امام النووي في المساجد. مع ان الناس الى زمن قريب لا تكاد تجد مسجدا من المساجد الا ويقرأ فيه رياض الصالحين وربما علق بتعليق لطيف على الحديث نحتاج اليوم من يقرب للناس حديث النبي صلى الله عليه وسلم سواء من كتاب رياض الصالحين او من الصحيحين او من - 00:29:04
او من كتب اخرى مثلا الجامع الصغير الجامع الكبير كتب احاديث الاحكام. كل هذا اليوم فيه تراجع وانحسار ان دل ذلك على شيء فانما يدل على ضعف الة العلم. لانه متى ما تمكن الطالب من الة العلم - 00:29:30
استطاع ان يقدم هذه العلوم بصورة مبسطة لصغار المتعلمين وللمجتمع قال هنا والكلام في الحلال والحرام. اذا ذكر كم اشياء؟ ثلاثة. تفسير حديث على الحرام يعني فقه صح اذا هذه الثلاثة ماذا تسمى؟ تسمى علوم المقاصد والغايات - 00:29:54
غير هذه الثلاثة غير التفسير وغير الحديث وغير الفقه هذه تسمى علوم الالات لانها وسيلة لفهم علوم الغايات. واضح؟ قال هنا ما كان مأثورا عن الصحابة اربعين وتابعيهم الى ان ينتهي زمن ائمة الاسلام المشهورين المقتدى بهم. الذين سميناهم فيما سبق - 00:30:24
ضبط ما روي عنهم في ذلك افضل العلم. يعني ضبط ما روي عن الائمة في التفسير. ضبط ما روي عن في الحديث ظبط ما روي عن

الائمة في الحلال والحرام هذا افضل العلم - 00:30:53
هذا افضل العلم. قال مع تفهمه وتعقله والتفقه فيه. وهذا يا اخوان من اهم ما يكون ليس العلم بكثرة رواية. ليس العلم واقول لكم كثيرا ليس العلم انك درست كثيرا. ليس العلم انك ختمت الكثير من الكتب - 00:31:09
تبليس هذا العلم ان لم تفهم ما درست ان لم تتعقل ما درست ان لم تتقن ما درست فانت لم تتحرك من مكانك. انت لا زلت كما انت. واضح؟ ليس العلم انك درست المتن الفلاني ودرست الكتاب الفلاني واكملت - 00:31:29
المقرر الفلاني ليس هذا العلم. هل تعقلت؟ هل فهمت؟ هل تدبرت ما تعلمته او لا؟ هل هذا يؤثر في واقعك يؤثر في قلبك او لا؟ ان لم يؤثر ان لم تتعقل ان لم تفهم هذه مشكلة. ولذلك تجد اليوم طالب العلم يحفظ نظما من - 00:31:49
منظومات او متنا من المتون ثم يسألك عن مسألة موجودة في ذلك النظر موجودة في ذلك المثل فتسأل انت مثلا تحفظ الزبد هذه المسألة موجودة في الزبد كيف تسأله وهي موجودة في الزبد؟ واضح؟ انت مثلا تحفظ - 00:32:09
الفية ابن مالك تسأله في اعرابي اعراب ذكره ابن مالك ذكر قاعدته في الالفية كيف تسعى في هذا؟ واضح؟ هذا مما تتعجب له ان دل على شيء فانما يدل على ان ذلك الدارس - 00:32:28
تعلم دون ان يتعقل تعلم دون ان يتفهم تعلم دون ان يقف عند العبارات. وعند القواعد هذا ليس بعلم فليس العلم بارك الله فيك انك تقول ختمت كذا وعندي شهادة وعندي اجازة وعندي كذا وعندي كذا - 00:32:43
العلم ان تأخذ القليل منه مع تدبر وتعقل افضل من كثير بلا تدبر ولا تعقل جيد؟ فقال هنا قال فضبط ما روي عنهم في ذلك افضل العلم. انظر الشرق مع تفهمه وتعقله والتفقه - 00:33:04
قف عند العبارات واستشكل ما كان مشكلا. وراجع الشروح وقسم واضبط القواعد حتى تفهم المتن بشكل جيد. قال وما حدث بعدهم من التوسع لا في كثير منا الا ان يكون شرحا لكلام يتعلق من كلامهم. واما ما كان مخالفا لكلامهم فاكثره باطل. ولا منفعة فيه - 00:33:27
وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم حق الا وهو موجود في كلامهم لا يوجد في كلام من جاء بعد هؤلاء الائمة حق الا وهو موجود في كلام اولئك الائمة. قال - 00:33:55
فلا يوجد قال رحمه الله تعالى مم فلا يوجد في كلام من بعد من بعدهم حق الا وهو في كلامهم موجود باوجز لفظ واخسر عبارة ولا يوجد في كلام من بعدهم من باطل الا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لما فهمه وتأمله - 00:34:16
ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة ما لا يهتدي اليه من بعدهم ولا يلم به فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فهاته ذلك الخير. من لم يأخذ العلم من كلام الائمة - 00:34:41
وفقه الائمة فقد فاته خير كثير. ولذلك اليوم تحزن لبعضهم الذي اذا ذكرت له المسألة قال فيها قال الشيخ فلان قال الشيخ فلان قال الشيخ فلان من المعاصرين ولا يذكر فقه السلف - 00:35:02
وفقه الائمة لا يستطيع ان يقول هذا مذهب احمد. هذا مذهب ما لك هذا مذهب ابو حنيفة لا يرتبط بالائمة السابقين ولا يتفقه على كلام الائمة السابقين والحافظ ابن رجب كان مؤكدا على هذه النقطة. والف كتابا رسالة اخرى بهذا الحجم سماها الرد على من - 00:35:22
تبع غير المذاهب الاربعة مؤكدا على ان طالب العلم ينبغي ان يلزم طريقة الائمة والتفقه على مذاهبهم رحمه الله ويحتاج من اراد جمع كلامهم الى معرفة صحيحه من سقيمه. وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل. فمن لم يعرف - 00:35:47
ذلك اي لم يعرف الجرح والتعديل والعلل فهو غير واثق بما ينقله من ذلك. ويلتبس عليه حقه بباطله ولا يثق بما عنده من ذلك. كما يرى من قل علمه بذلك اي قل علمه بالجرح والتعدين - 00:36:12
لا يثق بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا شأن كثير من العلمانيين. يقولون نحن لا نصدق بالاحاديث ليش قال ما ندري قد يكون الرواة هؤلاء يكذبون صادقون نحن ما نعرف ما نصدق نأخذ بالقرآن فقط - 00:36:34

ما الذي اوقعهم في هذا الامر اوقعهم في هذا الامر قصور علمهم بعلم الجرح والتعديل. والا فمن يعلم جهود الائمة في الجرح والتعديل وبيان الصحيح والظعيف من الحديث سوف يثق بصحة ما هو صحيح وبضعف ما هو ضعيف - 00:36:54
قال هنا كما يرى من قل علمه بذلك او كما يرى من قل علمه بذلك اي بالجرح والتعديل لا يثق بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف لجهله بصحيحه من سقيمه فهو لجهله يجوز - 00:37:20
ان يكون كله باطل لعدم معرفته بما يعرف بما يعرف به صحيح ذلك وسقيمه قال الاوزاعي العلم ما جاء به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما كان غير ذلك - 00:37:39
فليس بعلم وكذلك قال الامام احمد وقال في التابعين اي الامام احمد انت مخير بين كتابته وتركه. الامام احمد سئل هل نكتب كلام الصحابة؟ قال اكتب اذا سمعنا اقوال الصحابة هل نكتبها؟ قال اكتبه - 00:37:59
سئل اذا سمعنا كلام التابعين هل نكتبه؟ قال انت بالخيار. ان شئت ان تكتبه فاكتبه. وان شئت لا تكتب هذا رأي الامام احمد في التابعين بناء على ان العلم ما هو - 00:38:25
كلام الصحابة واما كلام التابعين فهذه اراء منهم منهم. تمام؟ لكن من العلماء من قال حتى كلام التابعين يكتب واتباع التابعين يكتب ولذلك انظر هنا قال وقد كان الزهري يكتب ذلك - 00:38:41
وخالفه صالح بن كيسان ثم ندم صالح على تركه كلام التابعين واضح؟ قال هنا وفي زماننا هذا كلام تعقيب الحافظ بن رجب. وفي زماننا يتعين كتابة كلام ائمة السلف المقتدى بهم الى زمن الشافعي. والامام احمد واسحاق وابي عبيد. حتى كلام هؤلاء يتعين كتابته - 00:38:59
واضح؟ قال وليكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية الذين يأخذون بظواهر النصوص فاتوا بعجائب وغرائب شذوا بها عن اقوال الائمة. يأتون الى الحديث لا يبولون احدكم في الماء - 00:39:30
دائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه؟ قالوا هذا اذا بال مباشرة. اما اذا بال في اناء ثم صبه في الماء فلا بأس واضح ولا لا؟ يأتون الى حديث اذنها ان تسكت اي البكر - 00:40:01
تمام؟ فيقول اذا سكتت اذا سكتت هذا اذنها طيب لو انها قالت نعم اوافق هذا لا يعتبر اثنان لم تسكت فهمتم ولا لا؟ واضح فاتوا بعجائب وغرائب. قال هنا وليكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم. فانه حدث بعدهم - 00:40:17
حوادث كثيرة وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها. اذا قد ينتسب الى السنة من كان في الواقع يخالف السنة قد يقول انا سني وهو في الواقع يخالف السنة - 00:40:41
قد يدعي التمسك بطريقة السلف وهو في الحقيقة مخالف لنهج السلف واضح؟ فالدعاوى ان لم تقم عليها البينات ابناؤها ادعياء ليس كل من انتسب الى ليلى كانت ليلى تحبه قد يكون هو الذي يحب ليلى وليلة تبغضه لا تحبه - 00:41:02
وكلهم يدعي وصفا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك. واضح؟ فقال هنا وليكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة. وحدث من انتسب الى متابعة السنة - 00:41:25
حديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها لشذوذه عن الائمة وانفراده عنهم بفهم ان تفهمه او يأخذ ما لم تأخذ به الائمة من من قبله يعني اتى بشيء لم تأخذ به الأئمة من قبل - 00:41:43
قال فاما الدخول مع ذلك في كلام المتكلمين او الفلاسفة فشر النحظ. وقل من دخل في شيء من ذلك اي من نحو الفلسفة الا وتلطخ ببعض اوزارهم اي ببعض اوساخهم - 00:42:03
كما قال الامام احمد لا يخلو من نظر في الكلام الا تجهم اي في الكلام المذموم. وكان هو الامام احمد وغيره من ائمة السلف يحذرون من اهل الكلام وان ذبوا عن السنة - 00:42:23
واما ما يوجد في كلامي من احب الكلام المحدث واتبع اهله من ذم من لا يتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجهل او الى

الحشو فيقولون عن من لا يتوسع في الجدال لا يتوسع في الخصومات يقولون عنه جاهلون - 00:42:41
يقولون عنه حشوي يقولون عنه كذا وكذا. او الى انه غير عارف بالله او غير عارف بدينه. فكل ذلك من خطوات الشيطان نعوذ بالله منه قال رحمه الله ومما احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من المعارف. واعمال القلوب. نقول - 00:43:02
الكلام في اعمال القلوب اول من تكلم في امور القلوب وادوائها النبي صلى الله عليه واله وسلم فهو الذي حذر امته من امراض القلوب حبوا يراهم من من العجب وحذرهم من الكبر وحذرهم من الحسد وحذرهم من الرياء احذرهم من السمعة وتعلم هذه الاشياء فرض عين - 00:43:26
وانتم تعلمون ان العلم منه ما هو فرض عين ما يتعلق بتوحيد الله عز وجل والايمان به ما يتعلق بالعبادات صحتها بالمعاملات وصحتها ما يتعلق بادواء القلوب وامراضها. وفي ذلك يقول العلامة ابن رسلان رحمه الله والعلم اسنى سائر الاعمال - 00:43:49
وهو دليل الخير والافضان. ففرده علم صفات الفرد مع علم ما يحتاجه المؤدي من فرض دين الله في الدوام كالطهر الصلاة والصيام والبيع للمحتاج للتبايع وظاهر الاحكام للصنائع وعلم داء للقلوب مفسد كالعشب والكبر وداء - 00:44:10
الحسد هذا علم فرض واسوء التصوف معناه التصوف والتزكية ان القلب ينصرف عن كل ما سوى الله ويقبل بكليته على ربه عز وجل هذا اصل التصوف واضح؟ فالكلام في هذا ليس مذموما. انما الكلام في دقائق الامور التي ادت الى - 00:44:30
مصطلحات لا يفهمها العامة تشكل عليهم خلطت على العامة عقائدهم هذا هو المذموم. ولذلك هنا قال ومما احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من المعارف واعمال القلوب. وتوابع ذلك بمجرد الرأي والذوق والكشف بهذا القيد. اما - 00:44:59
الكلام على الامور الباطنة المستند الى نصوص الوحيين الى الكتاب والسنة هذا ليس مذموما بل هذا مطلوب بل هذا ينبغي تعلمه وينبغي ان يكون مقررا في مقررات التعليم في المعاهد في المدارس في الاربطة. قال هنا وفيه خطر عظيم وقد انكره اعيان الائمة - 00:45:22
كالامام احمد وغيره وكان ابو سليمان ابو سليمان الدراني يقول انه لتمر النكتة من نكت القوم. يعني تأتي المسألة من مسائل القوم يقصد الصوفية. تأتي مسألة من مسائل القوم فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين. الكتاب والسنة - 00:45:49
اي اذا قام الدليل عليها من الكتاب او قام الدليل عليها من السنة قبلتها. والا فلا اقبلها وقال الجنيد علمنا هذا اي علم السلوك والتصوف والتزكية مقيد على الكتاب والسنة. من لم يقرأ القرآن ويكتب - 00:46:13
لا يقتدى به في علمنا هذا. وقد اتسع الخرق في هذا الباب ودخل فيه اقوام الى الى انواع الزندقة والنفاق. ودعوة هنا الاشكالات التي سيذكرها الان. ودعوة ان ان اولياء الله افضل من الانبياء. وانهم مستغنون عنهم اي ان الولي لا يحتاج الى النبي. والى التنقص بما - 00:46:33
جاءت به الرسل من الشرائع والى دعوى الحلول والاتحاد. او القول بوحدة الوجود وغير ذلك من اصول الكفر الفسوق والعصيان كدعوة الاباحة وحلي محظورات الشرائع. وادخل في هذه الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء. فبعضهم فبعضها زعموا انه يراد لرياضة النفوس. كعشق الصور - 00:47:00
المحرمة ونظرها وبعضها زعموا انه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم تأتي به الشريعة وبعضها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا عياذا بالله من كل تلك الخصال الباطلة نكتفي بهذا القدر والله - 00:47:30
الم صل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:48:00